على ذلك فهو مخلد في العذاب العظيم محروم من سائر انواع النعيم وانما
نظرت الى شبهة شرط التقرب وجعلتها غير مقتضية للشرك وانما
تقتضي التقرب الى الملك بمن هو شريك غيره ان على ان الملك باذن في تملك
وجهه وقد جاء الشرع بالتوسل الى المولى جل وعلا والتشفع الى نيل
كرمه بانبيائه وملائكته واوليائه لا سيما اشرف خلقه صلى الله عليه وعلى
ولم تقتض تلك الشبهة ان يشرك مع الملك غيره من خواص عبيده فيجعلون
ملوكا معه ويخاطبون بالملك مثل خطابه ويجزمون على صفة خدمته
ومن علم منه الملوك ذلك اهلكوه هو وشريكه ان رضي بتلك الشركة
وقد استبان هوسهم واختلال عقولهم في هذا الشرك من كل وجه
نعوذ بالله من كل شرك وشك ونسأله السلامة بجاه سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والرابع من انواع الشرك شرك
تقليد وهو عبادة غير الله سبحانه وتعالى عن ان يشارك في العبادة
والالوهية تبعا يعبدون لاجله تقليد بعبادة غير الله اي لاجل التبع
في تلك العبادة للغير من نحو الاباء والاجداد كشرك متأخري اي المتأخرين
في الزمان من الجاهلية القائلين انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم
مهتدون وسبب هذا الشرك غلبة الهوى والحمق بالتعصب للاباء والاجداد
في مثا بعثهم على الباطل واسباب الهلاك في العاجل والاجل وانظر فيما
لو تبين اباءهم بالحمق الصريح وذهبوا الى شواهق الجبال ليلقوا انفسهم
جاهلين بما يترتب على ذلك من الهلاك بلا خفاء انهم لا يقلدونهم في هذا الامر
بل لو ادركوهم وقدروا على ردهم برفق او بعنف كل ربطه بعقلهم جهدهم

وبذلوا

وبذلوا الغاية في ذلك وان لم يتوهم بالهلاك انفسهم لم يقلدوهم في ذلك وهربوا
من حمقهم وتبرءوا منه وامنوا بحمقهم بجهل لانا ملوا وقاسوا الحمق الذي وقع
فيه اباؤهم من الشرك بالله تعالى وتكذيب رسله عليهم الصلاة والسلام
بعد شهادة الله لهم بالصدق على هذا الحمق العرفي لا شك ان ما ينشأ عن
الحمق لا دل العقلي من الهلاك الدنيوي والاخروي اوضح واشد مما ينشأ
من الهلاك عن الحمق العرفي ولا نسبة بينهما ولا مناسبة فما بالهم قلدوا
في الحمق الاقوى ولم يقلدوا في الاضعف فان قيل انما قلدوا اباءهم في
ذلك الحمق لانه لم يستبن لهم انه حمق بخلاف الحمق العرفي فالجواب
انه سبحانه قد تفضل ببعث رسول على فترة نبههم على سفه عقول
اباءهم وما ارتكبوه في ذلك من الضلال واسباب الهلاك المترتبة
وشرح لهم صلى الله عليه وسلم ذلك شرحا لا يبقى معه ريب ولا شبهة
فلم يصغوا اليه ولا تاملوا في ذلك الهلاك مع علمهم فيهم بانه واحد منهم
مشهور بالامانة والصدق وكمال العقل يخبر عن اسباب النعم كلها
ولم يقصر لا نصحهم وانقاذهم مما وقع فيه اباؤهم واجدادهم من اسباب
الهلاك فقد استبان ايضا هوس المقلدين في الشرك واختلال عقولهم
والنوع الخامس شرك الاسباب العادية وهو اسناد التاثير في
اعتقاد ان التاثير مستند للاسباب العادية في وجود ما قد نشأ
معه فهو من باب الحمق من لا وايل لدلالة لا واحد كشرك الفلاسفة
جمع فيلسوف وهو يوناني معناه محب الحكمة اصله فيلا وهو المحب
وسوفا وهو الحكمة وكشرك الطبائعيين الذين يقولون بتاثير الطبائع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)